
نظرات في الذريعة

الى تصانيف الشيعة

بقلم الدكتور مصطفى جواد

العلامة الجليل المحقق الفاضل الشيخ محمد محسن المعزوف باغابزر لك من بارعي المحققين في هذا العصر وأفضل الدققين وكتابه «الذريعة الى تصانيف الشيعة» من خير ما انتدع به إلى نعته بما يستحقه من النعوت الجليلة ، ومن كرامة نفسه وسخاياه العلمية أنه يدعو كل مطلع على أمر خاف مما هو بسبيله أن يوضحه ويشرحه مشكوراً لذلك ، وهكذا تكون صفات العلماء وخصائص الفضلاء .

وقد حدث في كتابه المذكور من طفيف الغلط وأوهام الطبع ما نظنه أرحب صدرأ أن يضميق بتبيانته ، في هذه المجلة ، ومن ذلك :

١ - ما ورد في حاشية ص ٢٧ من المجلد الأول من قوله «فورد هلاكوخان بغداد سنة ٦٥٦ وقال المعتصم» والصواب (المستعصم) والظاهر أن الغلط من طبع الآلة .
٢ - وقال في ص ٦٤ من المجلد المذكور «أبدال الأدوية لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي الشهيد بيد تتر في هراة لما دخلوها في سنة ٦١٩» قلت ، والصحيح (بايدي التتر) بالتعريف لا بالتنكير وهم الجيل المعروفون في التاريخ .

٣ - وذكر في ص ١٢٦ كتاب الاجازات للسيد غياث

معادين للانكليز وحاقدين عليهم أو كيف تسالم النجفيون حامة على الايقاع بالانكليز ذلك ما سنعرفه ونتبينه بعد عرض حوادث الثورة النجفية الأليمة ومحاكمة نتائجها .
محمد علي كمال الدين

الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس الخلي وقال «قال شريحه السيد عبد الحميد بن نختار في إجازته للسيد عبد الكريم وولده علي ...» والصحيح أن الاجازة يجب أن تنسب الى معطيها لا الى آخذها ، والظاهر أن العلامة أخذ بعد ذلك بهذا الرأي فذكر في ص ٢٠٠ (إجازة السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فيخار بن معد الموسوي الحائري للسيد أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم ... بن طاوس ... ولولده رضي الدين أبي القاسم علي ...)

٤ - وجاء في ص ٢٠٣ منه «إجازة الشيخ عبد الله بن أحمد بن علي بن أيوب لمن قرأ عليه الصحيفة السجادية في ربيع الآخر سنة ٦٠٣ مختصرة» قلت الصواب (هبة الله بن حامد) لا عبد الله ، وهو الذي ذكره العلامة الفاضل في ص ٢٦٢ على الصحة وكان الضبط نقلاً من بغية الوعاة للسيوطي ، وذكره قبله ياقوت الحموي قال «هبة الله بن حامد بن أحمد ... أبو منصور يعرف بعמיד الرؤساء» أديب فاضل نحوي لغوي شاعر «الى أن قال (مات سنة ٦٦٠)» (١)
وقال ابن الفوطي في معجم الألقاب (عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله حامد بن أحمد بن أيوب الحلبي اللغوي ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الادباء (٢) وقال (عند أخذ أهل تلك البلاد وهو نحوي لغوي شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده (قرأ علوم اللغة على مذهب الدين علي بن العصار وأبي العز ابن الخراساني وأول ما قرأ على خزيمة بن محمد بن خزيمة ببلده ولقي الشيخ أبا محمد بن الخشاب واسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ونسخ لنفسه نحو مائة مجلدة في اللغة وروى عنه جماعة منهم فيخار بن معد فخار الموسوي وروى لنا عنه شيخنا جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فيخار ، وكانت وفاة عميد الرؤساء يوم عيد الفطر سنة عشر وسمائة) (٣)

(١) معجم الادباء «ج ٧ ص ٢٣٦»

(٢) الصواب «معجم البلدان»

(٣) أصول التاريخ والأدب «مج ٢٧ ص ١٥١»

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام (هبة الله بن حامد بن
أحمد بن أيوب أبو منصور الحلبي الأديب النحوي ...
أقرأ بالحلة وانتفع به الناس وتوفي - رحمه الله - في
حدود هذه السنة (١)

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٦١٠) من
الكلمة في وفيات النقلة (وفي هذه السنة توفي الأديب
الفاضل أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب
ابن علي بن أيوب الحلبي النحوي ... وكانت له معرفة
بالنحو واللغة وله شعر وأقرأ بالحلة المزيديّة وانتفع به
رضوان الله عليهم أجمعين (٢)

وفي مجلد الاجازات من البحار ص ١٥ (صورة إجازة
الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي للصحيفة
الكاملة للسيد ابن معية استاذ الشهيد) وفي ص ١٦
﴿ مات الشيخ العالم الفاضل رضي الدين عميد الرؤساء أبو
منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب اللغوي الحلبي
في سنة تسع وستائة وكان رحمه الله من الأخيار الصالحاء
المتعبدين ومن أبناء الكتاب المعروفين قال الوزير ابن
العلتمي : آخر قراءتي عليه سنة تسع وستائة وفيه مات
- رضي الله عنه - بعد أن تجاوز الثمانين ﴾ والمؤرخون
يجمعون على أن اسمه ﴿ هبة الله ﴾ .

٥ - ورد في ص ٢٤٧ ﴿ إجازة شيخنا الشهيد الشيخ أبي
عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكّي ... العاملي النبطي
الشهيد برحبه ﴿ قلعة من قلاع دمشق يوم الخميس تاسع
جمادي الأولى سنة ٧٨٦ كتب هذه الإجازة ... ﴾

قلت : المشهور أن لدمشق قلعة واحدة وليس لها قلاع
حتى تعرف الواحدة منهن برحبة ، قال ابن قاضي شهبة
في ذيل تاريخ الذهبي بعد ذكر حكم القاضي المالكي بزندقة
الشهيد الأول - رض - وإباحة دمه ﴿ فحكم الحنبلي
أيضاً بزندقته وأراقه دمه وتغذّه القاضيان فاخرج إلى
تحت القلعة فضربت عنقه بعد أن صلى ركعتين وأتى

﴿ ١ ﴾ أصول التاريخ والأدب ﴿ ج ٢٤ ص ١٨٩ ﴾

﴿ ٢ ﴾ المرجع المذكور « مج ١٨ ص ٦٧ »

٦

بكلمتي الشهادة وأظهر الترضي عن الشيخين والصحيح به قال
ابن حجي (١) : لم يظهر منه جزع ولا خوف - نسأل
الله العافية - قال : وهو مشهور بالرفض لكنّه عالم في
الأصول والقراءات وغير ذلك « ٢ » فلعل المراد
﴿ رحبة قلعة دمشق ﴾ أي الأرض الخالية من البناء
التي يريد بها .

٦ - وذكر في ص ٣١٤ قولاً في ولادة أبي تمام ووفاته
ثم ذكر أقوالاً فيها في ص ٣٦٣

٧ - وذكر في ص ٣٢٤ ﴿ أخبار بني سنس لابن العباس
أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، ... قال في
ترجمة أبي غالب الزراري أحمد بن محمد بعد ذكر نسبه إلى
سنس ما لفظه ﴿ وقد جمعت أخبار بني سنس ﴾ . قلت
المعروف ﴿ بنو سنس ﴾ قال القلقشندي في نهاية الأرب
في معرفة أنساب العرب - كما في ص ٢٤٤ - ﴿ بنو
سنس ويقال لهم سنس بأمم أبيهم بطن من طي من
الصحطانية ... وقد ذكر الحمداني منهم طائفة يبطائح
العراق وطائفة بدمياط ... ﴾

٨ - وجاء في ص ٣٢٧ ﴿ أخبار الحرث (الحرث) بن أسد
(راشد) الناجي وخروجه وبني ناجية لأبي مخنف لوط بن
يحيى الأزدي الكوفي المتوفى سنة ١٥٧ ، ذكره النجاشي
وذكره ابن النديم بعنوان كتاب الحرث بن راشد
قلت : الصواب « الحرث » على وزن السكيت ، وهو
رجل مشهور وقد ذكر ياقوت هذا الكتاب في كتب
أبي مخنف (٣) (يتبع) منصف جواد

(١) هو غير ابن حجر

(٢) أصول التاريخ والأدب ج ١٦ ص ٣٧

(٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٢١

الحامسي

فاضل عباس معله

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

٣٤